ترشيد الإنفاق ودوره في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)

Rationalization of expenditure and its role in achieving the vision of the Kingdom of Saudi Arabia (2030)

إعداد الدكتور

عبدالله بن حسين العمودي

Abdullah bin Hussein Al-Amoudi

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة تبوك

المملكة العربية السعودية

ترشيد الإنفاق ودوره في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)

عبدالله بن حسين العمودي

قسم التفسير وعلوم القرآن ، جامعة تبوك ، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني : al-amoudi3000@hotmail.com

الملخص :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أمَّا بعد: فإن عدم الاعتدال في الإنفاق وسوء التدبير في المعيشة مشكلة بحاجة إلى علاجٍ من شتى الجوانب وبخاصةٍ من الجانب الشرعي، وهذه الدراسة تتناول التأصيل العلمي لمفهوم ترشيد الإنفاق، وبيان مدى عناية القرآن الكريم بهذا الموضوع، وتبيِّن الضوابط التي يمكن من خلالها تحقيق ترشيد الإنفاق، وتختم بإبراز الآثار المترتبة على تطبيق هذه العبادة الجليلة والمبدأ الاقتصادي المهم بصورة عامة، وتبرز على وجه الخصوص دور ترشيد الإنفاق في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠). وأن النظام الاقتصادي الإسلامي يتميز بكماله وشموله، وفي العمل بأحكامه وتوجيهاته تحقيق الاستقرار بكل صوره للفرد والمجتمع. ومن الأسباب التي تحول دون الترشيد في الإنفاق: عدم مراعاة أولويات الإنفاق، والإنفاق بدافع التقليد للغير، والإنفاق بقصد المفاخرة، وعدم الموازنة بين الدخل والإنفاق. ومن ثمرات ترشيد الإنفاق: تحقيق الاكتفاء الذاتي، والقدرة على مواجهة الأزمات، والتوجيه الأمثل للإنتاج والاستثمارات. وترشيد الإنفاق من أهم الأسباب المعينة على تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠).

الكلمات المفتاحية: ترشيد ، الإنفاق ، قرآني ، ترشيد الإنفاق ، التوسط في الإنفاق ، غلاء الأسعار.

❊ ❊ ❊ ❊

Rationalization of expenditure and its role in achieving the vision of the Kingdom of Saudi Arabia (2030)

Abdullah bin Hussein Al-Amoudi
Department of Interpretation and Quranic Sciences ، University of Tabuk ، Kingdom of Saudi Arabia
E-mail : al-amoudi3000@hotmail.com

Abstract:
Praise be to God alone, and prayers and peace be upon the one after whom there is no prophet, our Prophet Muhammad and his family and companions.

As for what follows: the lack of moderation in spending and poor management of living is a problem that needs treatment from various aspects, especially from the legal aspect. And concludes by highlighting the implications of the application
This great worship and the important economic principle in general, and highlights in particular the role of rationalizing spending in achieving the vision of the Kingdom of Saudi Arabia (2030). And that the Islamic economic system is characterized by its completeness and comprehensiveness, and in working with its provisions and directives, it achieves stability in all its forms for the individual and society. Among the reasons that prevent rationalization in spending are: failure to take into account spending priorities, spending motivated by imitation of others, spending with the intent of bragging, and lack of balance between
income and spending. Among the fruits of rationalization of spending: achieving self-sufficiency, the ability to face crises, and the optimal direction of production and investments. Rationalizing spending is one of the most important reasons for achieving the vision of the Kingdom of Saudi Arabia (2030).

Keywords: Rationalization spending ، Quranic ، Rationalizing spending ، Mediating spending ، High prices.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لخير مِلة، واصطفانا من بين الأمم فجعلنا خير أُمَّة، وأشهد ألا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً من تمسك بها كانت له نجاةً وعصمة، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله آتاه الله الكتاب والحكمة وبعثه للعالمين رحمة، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فقد جاء الوحي الإلهي إلى نبينا ج شاملاً لكل جوانب الحياة، وحظيَ الجانب الاقتصادي بأعظم عناية من خلال تشريعات تحقق للفرد والمجتمع الاستقرار بكل صوره، ومن هذه التشريعات: ترشيد الإنفاق.

وإن الناظر بروية في أسباب المشكلات الاقتصادية وضعف مستويات التنمية في عددٍ من المجتمعات يجد أن سوء الإنفاق سبب رئيس لكثير من المشكلات الاقتصادية بل والاجتماعية. وفي المقابل نجد أن ترشيد الإنفاق يأتي في مقدمة الأسباب الداعمة للتنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي، وهو سبب مهم لتحقيق الاستقرار الأسري والمجتمعي.

أهمية البحث:

١- ترشيد الإنفاق من الجوانب المهمة التي عُنيَ بها القرآن الكريم والسُنَّة النبوية.

٢- ترشيد الإنفاق ليس مبدأً اقتصاديًا فحسب بل هو من العبادات التي يثاب المسلم على امتثالها.

٣- ترشيد الإنفاق له أثره الكبير وأهميته الفاعلة في تحقيق حياة اقتصادية مستقرة للأفراد والمجتمعات.

أهداف البحث:

١- التعريف بمصطلح ترشيد الإنفاق، وبيان مدى عناية القرآن الكريم بهذا الموضوع.

٢- التأصيل للضوابط التي ينبغي مراعاتها لتحقيق ترشيد الإنفاق.

٣- إبراز الآثار المترتبة على تحقيق ترشيد الإنفاق.

منهج البحث:

سلكت في إعداد هذه الدراسة المنهج التأصيلي والاستنباطي: وذلك في التعريف بمصطلح ترشيد الإنفاق، وبيان ضوابطه وإبراز آثاره. والمنهج الاستقرائي والتحليلي: بتتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع البحث، مع الاستفادة من المراجع والدراسات ذات الصلة بالموضوع.

خطة البحث:

تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

المقدمة: وفيها بيان أهمية موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلح ترشيد الإنفاق.

المبحث الأول: عناية القرآن الكريم بترشيد الإنفاق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأمر بالإنفاق والنهي عن البخل.

المطلب الثاني: الدعوة إلى التوسط في الإنفاق.

المبحث الثاني: ضوابط ترشيد الإنفاق، ويتضمن الضوابط التالية:

الضابط الأول: إخلاص النية.

الضابط الثاني: مشروعية مصادر الإنفاق.

الضابط الثالث: مشروعية مجالات الإنفاق.

الضابط الرابع: تجنب التقليد والمفاخرة.

الضابط الخامس: اختلاف الإنفاق باختلاف الأحوال.

الضابط السادس: الموازنة بين الدخل والإنفاق.

الضابط السابع: الموازنة بين الإنفاق العام والخاص.

الضابط الثامن: مراعاة أولويات الإنفاق.

المبحث الثالث: آثار ترشيد الإنفاق، ويتضمن ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تحقيق الاكتفاء الذاتي.

المطلب الثاني: القدرة على مواجهة الأزمات.

المطلب الثالث: زيادة القدرة الادخارية والاستثمارية .

المطلب الرابع: التربية الجادة للأفراد والمجتمعات .

المطلب الخامس: تأمين الحياة الكريمة للورثة .

المطلب السادس: المحافظة على النعم وزيادتها .

المطلب السابع: التوجيه الأمثل للإنتاج والاستثمار .

المطلب الثامن: الحد من غلاء الأسعار.

المبحث الرابع: دور ترشيد الإنفاق في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف برؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠).

المطلب الثاني: دور ترشيد الإنفاق في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠).

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

سائلاً الله تعالى أن ينفع بهذه الصفحات، ويجعلها ذُخرًا في ميزان الحسنات، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

تمهيد

التعريف بمصطلح ترشيد الإنفاق

مصطلح (ترشيد الإنفاق) مركب من جزأين هما: (الترشيد) و (الإنفاق)، وقبل التعريف العام بهذا المصطلح أُعرِّف بكل جزءٍ منه على حِدة.

الترشيد في اللغة:

مصدر على وزن تفعيل، وأصله من الفعل الثلاثي (رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْدًا)، والراء والشين والدال أصلٌ يدل على استقامة الطريق[١]. قال الراغب الأصفهاني:» الرُّشْدُ والرَّشَدُ بمعنى: الهداية والاستقامة، وهما خلاف الميل والغواية. وفرَّق بعضهم بينهما بأن الرُّشْدَ يُطلق على الأمور الدنيوية والأُخروية، والرَّشَدُ يُقال في الأمور الأُخروية لا غير.[٢]«

في الاصطلاح:

تحقيق صلاح المال وحفظه عن الإسراف والتبذير[٣]. وقد جاء في القرآن الكريم من الآيات ما يدل على معنى ترشيد الإنفاق، وذلك في موضعين:

أولهما: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

---

١) ينظر: مقاييس اللغة (٣١٨/٢)، ولسان العرب (١٥٧/٦)، والمصباح المنير ص (٨٧)، والقاموس المحيط ص (٢٨٢).

٢) مفردات ألفاظ القرآن (٣٧٢/١).

٣) ينظر: القاموس الفقهي ص (١٤٨).

وثانيهما: قوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

ومن السنة النبوية: قوله ج))إن الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد: جزءٌ من خمسةٍ وعشرين جُزءًا من النبوة .[١]((والمراد بالاقتصاد المذكور في الحديث الاعتدال في الإنفاق، وهذا ما يُبيِّنه قوله ج في دعائه:))وأسألك القصد في الفقر والغنى.[٢]((

الإنفاق في اللغة:

الإنفاق مصدر الفعل الرباعي (أنفق يُنفق إنفاقًا). والنون والفاء والقاف أصلٌ يدل على انقطاع شيء وذهابه[٣]. وللإنفاق عِدَّة معانٍ لغوية، من ذلك:[٤]

١- النقصان والقلة، ومنه: نفقت الدراهم، أي: نقصت وقلَّت. وهذا هو المعنى المراد والمتعلق بجانب إنفاق المال.

٢- زيادة الرغبة في السلعة، ومنه: نَفَقت السلعة، أي: راجت وغلت ورغب فيها.

٣- الموت، ومنه: نفقت الدابة، أي: ماتت.

---

١) أخرجه أبو داود في سننه ص (٨٧٦)، كتاب الأدب، باب في الوقار، حديث رقم (٤٧٧٦)، وحسنه الألباني.

٢) أخرجه النسائي في سننه ص (٢١٢)، كتاب السهو، حديث رقم:(١٣٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠١/١)، برقم (١٩٩٢).

٣) مقاييس اللغة (٤٥٤/٥).

٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن (٩٠٤/٢)، ولسان العرب (٣٢٦/١٤)، والمصباح المنير ص (٢٣٦)، والقاموس المحيط ص (٩٢٦).

٤- الفقر، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ﴾ [الإسراء:١٠٠]، أي: خشية الافتقار.

في الاصطلاح:

قال المناوي:» صرف المال في الحاجة .[١]«وقيل في تعريفه:» الإنفاق: بذل المال في وجهٍ من وجوه الخير .[٢]«

ويؤخذ على التعريف الأول أنه قصر جانب الإنفاق على الحاجيات، وأمَّا التعريف الثاني فقد حصر مجال الإنفاق في وجوه الخير؛ لذا فإنه يمكن تعريف الإنفاق بوجه عام في ضوء ما سبق بأنه: بذل المال في وجهٍ من الوجوه لتحقيق منفعةٍ ما.

تعريف ترشيد الإنفاق:

حسن القيام على المال وتوجيهه في خير سبيل[٣]. ويمكن تعريفه بأنه: إنفاق المال في وجهٍ من الوجوه المشروعة من غير إسراف ولا تبذير.

❊ ❊ ❊

١) التوقيف على مهمات التعاريف ص (١٠٠).
٢) المعجم الوسيط ص (٩٤٢).
٣) المعجم الوجيز ص (٢٦٥).

المبحث الأول
عناية القرآن الكريم بترشيد الإنفاق

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الأمر بالإنفاق والنهي عن البخل

أولاً: الأمر بالإنفاق

حثَّ الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين على الإنفاق بأساليب شتى وفي مواضع متعددة من كتابه الكريم، فمن ذلك:

١- بيان أن الإنفاق من صفات المتقين، قال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٣].

٢- حث المؤمنين على الإنفاق لينتفعوا بأموالهم قبل يوم الجزاء الذي ينتفي فيه البيع والخُلَّة والشفاعة، قال عزَّ وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة:٢٥٤] .

٣- التحفيز على الإنفاق في سبيل الله بضرب المثل الذي يُبيِّن عظم جزاء النفقة، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٦١] .قال ابن كثير:» وهذا مثل ضربه الله تعالى لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته، وأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبع مائة، فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال

الصالحة يُنمِّيها الله عزَّ وجل لأصحابها، كما يُنمِّي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة .[١]«

وفي ذات المعنى يقول ج))ما تصدَّق أحدٌ بصدقةٍ من طيب، ولا يقبل الله إلاَّ الطيب، إلاَّ أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كنف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يُربِّي أحدكم فُلوهُ[٢]أو فَصِيلهُ.[٣]((

٤- طمأنة المنفقين في سبيله بأن نفقاتهم معلومة ومحفوظة عنده جلَّ جلاله، قال سبحانه:﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

٥- وعد المنفقين في سبيله بالخُلْف منه تبارك وتعالى، قال عزَّ وجل:﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩] .

٦- الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله بأسلوب الاستفهام المتضمن ترغيب المؤمنين إلى هذا الباب العظيم من أبواب البر، قال عزَّ من قائل:﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] .قال ابن عطية:» واستدعاء القرض في هذه الآية إنما هو

١) تفسير القرآن العظيم (١/٦٩١).
٢) الفَلُو: المهْر الصغير، وقيل: هو الفطيم من أولاد ذات الحافر. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ص (٧١٨).
٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٤٥٠)، كتاب الزكاة، حديث رقم (١٠١٤).

تأنيس وتقريب للناس بما يفهمونه، والله هو الغني الحميد، لكنه شبَّه إعطاء المؤمن في الدنيا ما يرجو ثوابه في الآخرة بالقرض، كما شبَّه إعطاء النفوس والأموال في أخذ الجنة بالبيع والشراء.[1]»

٧- تحذير أهل الإيمان من صد الشيطان عن الإنفاق في سبيل الله خشية الافتقار، قال تعالى:﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة:٢٦٨] .قال ابن كثير:» أي: يخوفكم الفقر؛ لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله.[2]«

ثانيًا: النهي عن البخل

جاء النهي عن البخل والتحذير منه في مواضع متعددة من كتاب الله تعالى، فمن ذلك:

١- التصريح بالنهي عن البخل، قال سبحانه:﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

٢- بيان أن البخل من أسباب تعسر الأمور، قال عزَّ وجل:﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴾ [الليل: ٨-١٠].

٣- الإخبار بأن البخل من صفات المنافقين؛ تنفيرًا للمؤمنين من هذه الخصلة الذميمة، قال تعالى:﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ

١) المحرر الوجيز (٢/٣٤٨-٣٤٩).
٢) تفسير القرآن العظيم (١/٧٠٠).

بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة:٦٧].

٤- الوعيد للممسكين عن الإنفاق بما أنعم الله به عليهم، وذلك في قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

المطلب الثاني: الدعوة إلى التوسط في الإنفاق

إن الدعوة إلى ترشيد الإنفاق دعوة إلى سلوك منهج التوسط والاعتدال الذي هو سِمةٌ لهذه الأمة المحمدية في كل شؤون حياتها، فقد أثنى الله عليها بقوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣]. والمقصود أن يسلك العبد مسلكًا معتدلاً في إنفاقه فلا إسراف ولا تبذير؛ لِمَا فيهما من تضييع للمال الذي به قِوام المعيشة، ولا شح ولا تقتير؛ لِمَا فيهما من حبس المال عن الانتفاع به.

وقد ورد الحث على التوسط في الإنفاق في كتاب الله عزَّ وجل وسنة نبيه ﷺ في مواضع متعددة، ففي سورة النساء نهى الله عزَّ وجل عباده من أن يدفعوا بأموالهم التي بها قِوام معيشتهم إلى السفهاء الذين لا يحسنون التصرف فيها، فقال سبحانه: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟

﴿لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥]. قال أبو حيَّان:» والسفهاء هم المبذرون الأموال بالإنفاق فيما لا ينبغي، ولا يد لهم بإصلاحها وتثميرها والتصرف فيها .[١]«

ومن وصايا الرحمن لأهل الإيمان قوله جلَّ جلاله:﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]. قال الرازي: »وأمَّا كونه ملومًا فلأنه يلوم نفسه، وأصحابه أيضًا يلومونه على تضييع المال بالكلية، وإبقاء الأهل والولد في الضُر والمحنة، وأمَّا كونه محسورًا قال الفرَّاء: تقول العرب للبعير: هو محسور إذا نقطع سيره. قال القفال: شبَّه حال من أنفق كل ماله بمن انقطع في سفر بسبب انقطاع مطيته؛ لأن ذلك المقدار من المال كأنه مطية تحمل الإنسان إلى آخر الشهر والسنة، كما أن ذلك البعير يحمله ويُبلِّغه إلى آخر المنزل، فإذا انقطع ذلك البعير بقي في وسط الطريق عاجزًا متحيرًا، فكذلك الإنسان إذا أنفق مقدار ما يحتاج إليه في مدة شهر في أقل منه، بقي في وسط ذلك الشهر عاجزًا متحيرًا، ومن فعل ذلك لحقه اللوم من أهله والمحتاجين إلى إنفاقه عليهم، بسبب سوء تدبيره وترك الحزم في مهمات معاشه .[٢]«

ويقول عزَّ وجل مُثنيًا على صفوة عباده:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]. قال ابن كثير:» ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهليهم فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم، بل عدلاً خيارًا، وخير الأمور أوسطها.[٣]«

---

١) البحر المحيط (١٧٧/٣).
٢) التفسير الكبير (١٩٦/٢٠-١٩٧).
٣) تفسير القرآن العظيم (١٢٣/٦-١٢٤).

ومن السنة النبوية: قوله ج))إذا أراد الله بأهل بيتٍ خيرًا أدخل عليهم الرفق في المعاش[١]((، ومن دعائه ج))وأسألك القصد في الفقر والغنى .[٢]((والمعنى: أن أكون معتدلاً في إنفاقي حال غناي وفي حال فقري؛ لأن الغنى في الغالب يكون معه إسراف وتبذير، كما أن الفقر يصاحبه بخل وتقتير. قال ابن القيم:» ولَمَّا كان الفقر والغنى بليتين ومحنتين يبتلي الله بهما عبده، ففي الغنى يبسط يده، وفي الفقر يقبضها، سأل الله القصد في الحالتين، وهو التوسط الذي ليس معه إسراف ولا تقتير.[٣]«

وقد ورد عن سلفنا الصالح من الآثار ما يدل على عنايتهم بجانب ترشيد الإنفاق، فممَّا أُثر عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله:» الخُرْق [٤]في المعيشة أخوف عندي عليكم من العَوَز[٥]، لا يقلُّ شيء مع الإصلاح، ولا يبقى شيء مع الفساد .[٦]«ويقول محمد بن الحنفية:» الكمال في ثلاثة: العفة في الدين، والصبر على النوائب، والاقتصاد وحسن التدبير في المعيشة .[٧]«وقال ميمون بن مِهران:» رفقك في معيشتك يُلقي عنك نصف المؤنة .[٨]«

ولا شكَّ أن ترشيد الإنفاق وحسن التدبير في المعيشة من باب الأخذ بالأسباب؛ ولا يُعارض ذلك التوكل على الله عزَّ وجل، فقد صحَّ عنه ج أنه كان

١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠/٤٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/١١٧).
٢) سبق تخريجه ص (٥).
٣) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (١/٢٩).
٤) الخُرْق: الجهل والحمق. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ص (٢٦١).
٥) العَوَز: العُدْمُ وسوء الحال. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ص (٦٥٠).
٦) الحث على التجارة والصناعة والعمل ص (٤١).
٧) أدب الدنيا والدين ص (٣٩٣-٣٩٤).
٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨/٥٠٣)، باب الاقتصاد في النفقة.

يحبس لأهله قوت سنتهم .[١]قال ابن الجوزي:» فيه جواز ادخار قوت سنة، ولا يقال: هذا من طول الأمل؛ لأن الإعداد للحاجة مستحسن شرعًا وعقلاً .[٢]«

والاعتدال في الإنفاق أمارةٌ على العقل والحكمة، قال ابن القيم:» والفرق بين الاقتصاد والشح: أن الاقتصاد خلق محمود يتولد من خلقين: عدل وحكمة. فبالعدل يعتدل في المنع والبذل، وبالحكمة يضع كل واحد منهما موضعه الذي يليق به، فيتولد من بينهما الاقتصاد، وهو وسطٌ بين طرفين مذمومين.[٣]«

❁❁❁❁❁

١) أخرجه البخاري في صحيحه ص (٩٥٦)، كتاب النفقات، باب حبس الرجل قوت سنة على أهله، حديث رقم (٥٣٥٧).
٢) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٩١/١).
٣) الروح ص (٦٦٦).

المبحث الثاني
ضوابط ترشيد الإنفاق

وضع الإسلام عددًا من الضوابط التي تحقق حين التزامها ترشيد الإنفاق، وفيما يلي ذكر لهذه الضوابط:

الضابط الأول: إخلاص النية

وهو شرط في قبول جميع الأعمال، والأدلة على أهمية وجوب تحقيقه كثيرة، فمن القرآن الكريم: قوله تعالى في الثناء على المنفقين رجاء ثوابه:﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٦٥]. ووصفه سبحانه لحال عباده الأبرار:﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان:٩].

ومن السنة النبوية: قوله ج))إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقةً وهو يحتسبها كانت له صدقة .[1]((وقال ج لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:))ولست تُنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلاَّ أُجرت بها .[2]((

ولا شكَّ أن إنفاق المال طلبًا للرياء والسمعة ممَّا يُفسد الإخلاص، وقد جاء الوعيد الشديد على ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ج

١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٤٧/١)، كتاب الزكاة، حديث رقم (١٠٠٢).
٢) المصدر السابق (٧٦٧/٢)، كتاب الوصية، حديث رقم (١٦٢٧).

يقول:))إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه،...ورجلٌ وَسَّعَ الله عليه وأعطاه من أصناف المال كُلِّه، فأُتِي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيلٍ تحب أن يُنفَق فيها إلاَّ أنفقتُ فيها لك. قال: كذبت، ولكنك فعلتَ ليُقال هو جواد، فقد قيل، ثم أُمِرَ به فسُحِبَ على وجهه، ثم أُلقيَ في النار.[1]((

ولو التزم المسلمون بضابط الإخلاص في إنفاقهم؛ لأفضى ذلك بهم إلى ترشيد الإنفاق، ولسلكوا سبيل الاعتدال والاقتصاد في المعاش، إذ إن هنالك صورًا متعددة من الإنفاق غير الرشيد دافعها طلب الرياء والسمعة.

الضابط الثاني: مشروعية مصادر الإنفاق

من الضوابط التي قررها القرآن الكريم لتحقيق الترشيد في الإنفاق أن يكون مصدر المال من كسبٍ طيب، كما قال سبحانه آمرًا عباده المؤمنين:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ . . .﴾ [البقرة:٢٦٧]. والذي يعتاد الإسراف في الإنفاق لم تزل نفسه تطلب المزيد، ولن تقف رغباته عند حدٍ معين، وربما ضاقت به طرق الكسب الطيب عن تحصيل مطلوبه وتحقيق مرغوبه، فيطلب المال حينئذٍ من مصادر محرمة، قال ابن عاشور:» والإسراف إذا اعتاده المرء حمله على التوسع في تحصيل المرغوبات، فيرتكب لذلك مَذمَّاتٍ كثيرة، وينتقل من ملذة إلى ملذة فلا يقف عند حد.[2]«

وقال عند تفسير قوله تعالى:﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف:٣١]» فوجه عدم محبة الله

١) المصدر السابق (٢/٩١٩-٩٢٠)، كتاب الإمارة، حديث رقم (١٩٠٥).
٢) التحرير والتنوير (٨/١٢٣).

إيِّاهم أن الإفراط في تناول اللذات والطيبات والإكثار من بذل المال في تحصيلها؛ يفضي غالبًا إلى استنزاف الأموال، والشره إلى الاستكثار منها، فإذا ضاقت على المسرف أمواله تطلب تحصيل المال من وجوهٍ فاسدة؛ ليخمد بذلك نهمته إلى اللذات، فيكون ذلك دأبه، فربُّما ضاق عليه ماله، فشقَّ عليه الإقلاع عن ما اعتاده، فعاش في كربٍ وضيق، وربَّما تَطلَّب المال من وجوهٍ غير مشروعة.[1]«

الضابط الثالث: مشروعية مجالات الإنفاق

تتعدد مجالات الإنفاق فمنها المشروع ومنها الممنوع، فالأول مأمورٌ به والعبد مأجورٌ عليه، والثاني منهيٌ عنه والعبد آثم على فعله، وثمَّة صور كثيرة لمجالات من الإنفاق غير الرشيد أقتصر على بعض منها، فمن ذلك: الإنفاق على تعاطي التدخين والمخدرات والمسكرات، ولو أن هذه الأموال صرفت في الوجوه المشروعة والنافعة لكان في ذلك خيرًا كثيرًا للفرد والمجتمع.

وكذلك المبالغة فما يتعلق بتكاليف الزواج من المهر وولائم الأعراس وغير ذلك، فلو نظرنا إلى المهر –على سبيل المثال– الذي حثت الشريعة على تيسيره كيف بالغ فيه بعض الأولياء، حتى اضُطر كثير من الشباب للاقتراض من البنوك قروضًا طويلة الأجل، يعيش معها ذلك الشاب بقية سنوات حياته وهو في هَمٍّ وغَمٍّ من تبعات ذلك الدين، إلى غير ذلك من صور الإنفاق غير الرشيد التي لا تعود على الفرد والمجتمع بالنفع والفائدة.

إذن فالواجب على المسلم أن يضبط إنفاقه ويوجهه نحو الأمور المشروعة والنافعة؛ لأن الإنفاق في غيرهما من الوجوه يعد ضربًا من ضروب تضييع المال. قال ابن حجر عند بيان قوله ج))وكره لكم:...وإضاعة المال» :((الأكثر حملوه على الإسراف في الإنفاق، وقيَّده بعضهم بالإنفاق في الحرام، والأقوى أنه ما أُنفِقَ في غير

[1] المصدر السابق (١٢٤/٨).

وجهه المأذون فيه شرعًا سواء كانت دينية أو دنيوية فمُنِعَ منه؛ لأن الله تعالى جعل المال قيامًا لمصالح العباد، وفي تبذيرها تفويت لتلك المصالح، إمَّا في حق مُضيِّعها، وإمَّا في حق غيره .[1]«

الضابط الرابع: تجنب التقليد والمفاخرة

وهو أحد الأسباب التي جعلت فئة من المجتمع تجانب الترشيد في الإنفاق وتقع في دائرة الإسراف أو التبذير؛ لذلك كان حريًّا بالمسلم اللبيب أن يكون معتدلاً ورشيدًا في إنفاقه، ثابتًا على قيمه ومبادئه دون تقليد لغيره من المسرفين والمبذرين، مهتديًا ومسترشدًا بتوجيهه ج))كلوا، وتصدقوا، والبسوا في غير إسرافٍ ولا مخيلة .[2]((

قال الموفق عبد اللطيف البغدادي:» هذا الحديث جامع لفضائل تدبير الإنسان نفسه، وفيه تدبير مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة؛ فإنَّ السرف في كلِّ شيء يضرُّ بالجسد ويضرُّ بالمعيشة؛ فيؤدِّي إلى الإتلاف، ويضرُّ بالنفس إذ كانت تابعة للجسد في أكثر الأحوال، والمخيلة تضرُّ بالنفس حيث تكسبها العجب، وتضرُّ بالآخرة حيث تكسب الإثم، وبالدنيا حيث تكسب المقت من الناس.[3]«

الضابط الخامس: اختلاف الإنفاق باختلاف الأحوال

تمر بالإنسان في هذه الحياة أحوال متنوعة فسعة الرزق قد يعقبها الضيق والعكس، لذلك كان من يسر الشريعة الإسلامية أنها لم تجعل الإنفاق بمقدار ثابت

---

١) فتح الباري (٥٠١/١٠).

٢) أخرجه النسائي في سننه ص (٣٩٩)، كتاب الزكاة، الاختيال في الصدقة، حديث رقم (٢٥٥٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٨٣٠/٢)، برقم (٤٥٠٥).

٣) فتح الباري (٣١٢/١٠).

لا يتغير، بل إنه يختلف بحسب الحالة المادية والظروف الحالية، فالمرء الذي وسع الله عليه في رزقه يختلف في إنفاقه عن الآخر الذي قُدِرَ عليه رزقه.

وفي تعبير يوسف عليه الصلاة والسلام للرؤيا التي رآها الملك دلالة ظاهرة تبيِّن أهمية الترشيد في الاستهلاك عند الأزمات، وهو أنموذجٌ يُحتذى به في باب ترشيد الإنفاق لمواجهة ما يعرض للأفراد أو المجتمعات من ظروف وتغيرات اقتصادية.

لقد كان لتلك الخطة التي وضعها يوسف عليه الصلاة والسلام للخروج من تلك الأزمة الاقتصادية المقبلة أثرها على ذلك المجتمع، حيث إنه أمرهم بترشيد الاستهلاك في السنوات السبع الخصبة حتى يكون هناك مجال للادخار:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ [يوسف:٤٧]، ثم أمرهم بتقليل الاستهلاك في السنوات السبع العجاف؛ لأن ما ادخروه سيفنى إلاَّ قليلاً:﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ [يوسف:٤٨]، ثم بشرهم بانتهاء تلك الشدة بعد سنوات الجدب والعناء؛ لتكون لهم دافعًا ومعينًا على الصبر والتحمل:﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف:٤٩].

الضابط السادس: الموازنة بين الدخل والإنفاق

من حكمة اللَّه عزَّ وجل أن فاضل بين عباده في الرزق لحكمٍ جليلة يعلمها سبحانه وتعالى، قال جلَّ وعلا:﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [العنكبوت:٦٢].

وإن أحد الضوابط المهمة لتحقيق ترشيد الإنفاق: الموازنة بين الدخل والإنفاق، بحيث إن المرء لا يُنفق حتى يأتي على كل دخله، بل لا بُدَّ من أن يتوسط في إنفاقه ليكون في حدود دخله وإمكاناته المادية، ممتثلاً التوجيه الرباني في قوله تعالى:﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ

﴿ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق:٧]، قال الشوكاني:» ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ أي: ما أعطاها من الرزق، فلا يُكلِّف الفقير بأن يُنفق ما ليس في وسعه، بل عليه ما يقدر وتبلغ إليه طاقته ممَّا أعطاه الله من الرزق .[1]«

وفي ذات المعنى يقول سبحانه:﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ..﴾ [البقرة:٢٣٦]. قال ابن عثيمين:» أي: على الغني قَدَرُهُ، وعلى الفقير قَدَرُهُ، بحسب حال الزوج، فالغني تكون متعته كثيرة، والفقير تكون متعته يسيرة.[2]«

وإن من المشكلات التي تُواجه البعض أن إنفاقهم المالي يفوق دخلهم بمراحل؛ ذلك أنهم ينفقون دون تدبير، فما أن ينتصف الشهر بأحدهم حتى لا يكاد يستطيع تأمين متطلبات ونفقات ما تبقى من الشهر؛ مما يضطره للاستدانة ويوقعه في الحرج، وسبب ذلك عدم موازنته بين دخله وإنفاقه.

الضابط السابع: الموازنة بين الإنفاق العام والخاص

حينما حثَّ الإسلام على الإنفاق في وجوه البر لم يكن ليشمل ذلك الإنفاق جميع المال، بل هو إنفاق من بعضه لا من كُلِّه، كما قال سبحانه:﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٣].

وهذا الأمر بالإنفاق بوجهه العام لا ينبغي أن يكون على حساب النفقات الواجبة، بل بما زاد عن حاجة الإنسان الخاصة، قال تعالى:﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا

١) فتح القدير (٥/٣٠٠).
٢) أحكام من القرآن الكريم (٢/٢٥٥).

﴿يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة:٢١٩]. قال ابن عاشور:» والعفو: ما زاد على حاجة المرء من المال، أي: فَضلَ بعد نفقته ونفقة عياله بمعتاد أمثاله.[١]«

ويدل على ذلك من السنة النبوية: قوله ج))من كان معه فضل ظهرٍ فليَعُدْ به على من لا ظهر له، ومن كان له فضلٌ من زادٍ فليَعُدْ على من لا زاد له[٢]((، ويقول ج))خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول[٣]((. قال ابن حجر: »قوله:))وابدأ بمن تعول ((فيه تقديم نفقة نفسه وعياله؛ لأنها منحصرة فيه، بخلاف نفقة غيرهم.[٤]«

الضابط الثامن: مراعاة أولويات الإنفاق

وذلك بأن يُراعي المسلم عند إنفاقه الأولويات، فيُقدِّم الضروريات على الحاجيات، والحاجيات على التحسينيات[٥]، فيبدأ بسد حاجات من تلزمه نفقتهم من الأهل والأولاد، ثم الأقارب، ثم عموم المحتاجين، وهكذا يتدرج في مراتب الإنفاق من الأقرب إلى الأبعد، وهذا ما أرشدنا إليه المولى تبارك وتعالى بقوله:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ

١) التحرير والتنوير (٣٥١/٢).
٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٢٧/٢)، كتاب اللقطة، حديث رقم (١٧٢٨).
٣) أخرجه البخاري في صحيحه ص (١٩٣)، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلاَّ عن ظهر غنى، حديث رقم (١٤٢٦).
٤) فتح الباري (٣٧٤/٣).
٥) الضروريات: ما لا تقوم الحياة بدونها. والحاجيات: ما تقوم الحياة بدونها، مع وجود مشقة تلحق المكلف. والتحسينيات: ما تقوم الحياة بدونها، ولا تمس الحاجة إليها، ولا يتأثر المكلف بفقدها. ينظر: الموافقات (١٧/٢)

﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [البقرة:٢١٥] .

وهو ما وجهنا به نبينا ج بقوله:))ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيءٌ فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيءٌ فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيءٌ فهكذا وهكذا .[1]((قال النووي:» في هذا الحديث فوائد منها: الابتداء في النفقة بالمذكور على هذا الترتيب.[2]«

وإن من جوانب الخلل في الإنفاق لدى البعض أن ينفق ماله في الكماليات والتحسينيات على حساب الضروريات والحاجيات بل ربما توسع في ذلك؛ ما يوقعه في الحرج من جانب شرعي واجتماعي.

❁❁❁❁❁

١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٤٥/١)، كتاب الزكاة، حديث رقم (٩٩٧).
٢) المنهاج شرح صحيح مسلم (٨٣/٧).

المبحث الثالث

آثار ترشيد الإنفاق

ويتضمن ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تحقيق الاكتفاء الذاتي

وهو أثر من أَجلِّ الآثار المترتبة على ترشيد الإنفاق، فما دام المسلم ملتزمًا بالإنفاق الرشيد فإنه في الغالب سيكون في اكتفاء ذاتي، ولن يمد يده لغيره طالبًا دينًا أو إعانة .كما إن الاعتدال في الإنفاق يحفظ المسلم من أن يعيش تحت وطأة الدين، وهكذا يبقى عزيزًا ومستغنيًا عن الناس، قال المناوي:» ما افتقر من أنفق قصدًا، ولم يتجاوز حد الإسراف .[1]«

وبترشيد الإنفاق وتدبير المعيشة ينأى العبد بقلبه عن الهم والغم، فمن يعيش تحت وطأة الدين يعيش حياةً غير مستقرة، قال ابن الجوزي:» فينبغي للعاقل أن إذا رُزِقَ قوتًا أو كان له مواد أن يحفظها؛ ليتجمَّع له همه، ولا ينبغي له أن يُذِّر في ذلك؛ فإنه يحتاج فيتشتت همه، والنفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت.[2]«

المطلب الثاني: القدرة على مواجهة الأزمات

لا شك أن الترشيد في الإنفاق يجعل المرء يدخر شيئًا من ماله، ومن هنا تكون قدرته أكبر على مواجهة ما قد يعرض له من أزمات، قال ابن الجوزي:» ومن الحزم جمع المال وادِّخاره لعارض حاجةٍ من ذلك، ومن التغفيل إنفاق الحاصل، فربما

---

١) فيض القدير (٥/٥٥٤).

٢) صيد الخاطر ص(٥٠٣).

عرضت حاجة فلم يقدر عليها، فأثَّرَ عدمها في البدن أو العرض بطلبها من الأنذال .[١]«

والغنى غنيمة إن أحسن المرء اغتنامه، قال ج لرجلٍ وهو يعظه:))اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك .[٢]((ومن العقل والحكمة اغتنام حال الرخاء في أن يدخر المرء شيئًا من ماله. قال ابن عاشور عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء:٢٧] » :ووجه النهي عن التبذير هو أن المال جُعل عوضًا لاقتناء ما يحتاج إليه المرء في حياته من ضروريات وحاجيات وتحسينات. وكان نظام القصد في إنفاقه ضَامِنَ كفايته في غالب الأحوال، بحيث إذا أنفق في وجهه على ذلك الترتيب بين الضروري والحاجي والتحسيني؛ أمِن صاحبه من الخصاصة فيما هو إليه أشد احتياجًا.[٣]«

المطلب الثالث: زيادة القدرة الادخارية والاستثمارية

من آثار ترشيد الإنفاق أنه يزيد من معدل الادخار، وهذا ما يُؤدي إلى وجود القدرة الاستثمارية؛ لأنه كلما زاد معدل الادخار = زاد معه معدل الاستثمار، وهذا ما يحقق القوة الاقتصادية للأمة الإسلامية التي هي عاملٌ مهم من عوامل نهضتها ورفعتها بين الأمم، فإن الأفراد حينما يُرشِّدوا في إنفاقهم لا شكَّ أنهم بذلك يكونوا

١) المصدر السابق ص(٧٢٣).

٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٠/٧)، كتاب الرِّقاق، حديث رقم:(٨٠٥٨)، وقال:» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه«، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣/١)، برقم:(١٠٧٧).

٣) التحرير والتنوير (٧٩/١٥).

قد ساهموا في بناء أمتهم وحفظ قوتها الاقتصادية؛ ما يجعل الأمة في كفاية عن الحاجة لأعدائها، يقول ابن عاشور:» والمقصد الشرعي أن تكون أموال الأمة عُدةً لها وقوة؛ لبناء أساس مجدها، والحفاظ على مكانتها، حتى تكون مرهوبة الجانب، مرموقة بعين الاعتبار، غير محتاجة إلى من قد يستغل حاجتها، فيبتز منافعها، ويدخلها تحت نِير[1] سلطانه.[2]«

المطلب الرابع: التربية الجادة للأفراد والمجتمعات

ومن آثار الاقتصاد في المعيشة أنه يُربي المسلم على سياسة نفسه وضبطها، وتوجيه إنفاقه توجيهًا رشيدًا، وهو أيضًا وسيلة فاعلة للتربية على الحياة الجادة، التي لا بُدَّ منها لنهوض الأمة وقوتها، فحياة الدَّعة والترف من أقوى أسباب انهيار الأمم، والمترفون قلَّما ينهض بهم دين، أو تقوم بهم دنيا؛ لأن النصر تسبقه ساعات شدة لم يعتدها هؤلاء، كما إن المترفين لا همَّ لهم سوى تحصيل شهواتهم، ولو لم يكن ديننا يدعونا إلى الاقتصاد في النفقة وحسن التدبير في المعيشة، لكان في حال البائسين والمحرومين من المسلمين في كثيرٍ من بقاع الأرض وازع ودافع إلى ترك الانغماس في الترف، والأخذ بمبدأ الاقتصاد والاعتدال؛ ليكون المسلم عونًا لإخوانه المسلمين، فالمجتمع الإسلامي في تراحم وتعاضد أفراده كأعضاء الجسد الواحد، كما قال نبينا ﷺ:»مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى .[3]«

---

١) النِّيرُ: القصب والخيوط إذا اجتمعت، ويطلق أيضًا على العلم. لسان العرب (٣٧٩/١٤).

٢) التحرير والتنوير (٧٩/١٥).

٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢٠١/٢)، كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم (٢٥٨٥).

إن تصرفات المسلم ينبغي أن تكون منضبطة بضوابط الشرع، ومن ذلك تصرفه في ماله الذي جعله الله أمانةً في يده سيسأله الله عنه يوم القيامة، وليس من العقل ولا من الشرع أن يُنفق العبد ماله دون اعتدال وترشيد؛ ولذلك كان من عدل الشريعة الإسلامية جواز الحجر على السفيه الذي لا يُحسن التصرف في ماله، كما قال تعالى:﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء:٥] .وجاء التعبير القرآني بـ ﴿أَمْوَٰلَكُمُ﴾ إشارة إلى أنها من جنس ما يُقيم به الناس معايشهم[١]، فالمجتمع المسلم يتكامل أفراده فيما بينهم، وليس لأحدٍ حق الحرية المطلقة في صرف ماله في مجال إنفاق غير رشيد لا يقتصر ضرره عليه.

المطلب الخامس: تأمين الحياة الكريمة للورثة

ومن الآثار الإيجابية لترشيد الإنفاق أنه يتيح للمسلم الفرصة في أن يعيش ورثته من بعده حياة كريمة؛ وذلك لِمَا يترتب على الترشيد من وجود مدخر مالي يمكن تركه لهم، وهذا ما يستفاد من توجيهه ج لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حينما استشاره في مقدار الوصية، فأرشده ج إلى الأنفع والأصلح تجاه نفسه وورثته بقوله:))الثلث، والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس .[٢](قال القرطبي:» وإنما ذكر النبي ج لسعدٍ هذا الكلام في هذا

١) الكشاف (٢/٢٠).
٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٧٦٧)، كتاب الوصية، حديث رقم (١٦٢٧).

الموطن؛ تنبيهًا على الفوائد التي تحصل بسبب المال، فإنه إن مات أُثيبَ على ترك ورثته أغنياء من حيث وصل رحمهم، وأعانهم بماله على طاعة الله تعالى.[1]»

المطلب السادس: المحافظة على النعم وزيادتها

ومن آثار ترشيد الإنفاق أنه من أسباب شكر النعم التي تأذن الله جلَّ وعلا بالزيادة لمن شكرها، كما قال سبحانه:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم:٧]. وبترشيد الإنفاق ينال العبد محبة الله عزَّ وجل؛ لأن مفهوم قوله جلَّ جلاله:﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ يدل على أنه تبارك وتعالى يحب المعتدلين في إنفاقهم.

ولا شكَّ أن سوء الإنفاق من كفر النعمة وهو سببٌ لزوالها، ولقد حذَّرنا المولى سبحانه من ذلك بقوله:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[النحل:١١٢] .

المطلب السابع: التوجيه الأمثل للإنتاج والاستثمار

إن المستثمرين إنما يتوجهون إلى السلع التي يُقبل الناس على شرائها، فإذا كان إقبال المستهلكين نحو السلع الضرورية والنافعة اتجه المستثمرون نحو إنتاجها؛ لذا فإن ترشيد الإنفاق يجعل المستهلك يقتصر في الغالب على شراء الضروريات والحاجيات،

---

١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥٤٧/٤).

ويُقلِّل من إنفاقه على الكماليات والتحسينيات، وهذا أثرٌ إيجابي من آثار ترشيد الإنفاق، مع كونه عاملاً مهمًا من عوامل القوة الاقتصادية وسبب لتوجيه الاستثمارات نحو النافع والمفيد، بالإضافة إلى أنه ينأى بالمستثمرين والمنتجين عن السلع والمنتجات قليلة الفائدة.

المطلب الثامن: الحد من غلاء الأسعار

من المعلوم أنه عندما تحدث زيادة في الطلب على سلعةٍ ما؛ فإن الأسعار ترتفع تبعًا لذلك الإقبال، أمَّا حينما يُرِّشد الناس في إنفاقهم ويبحثوا عن البدائل المناسبة لتلك السلع التي غلا ثمنها، فإن أسعار السلع ستبقى –غالبًا– في حدودها الطبيعية، بل وربما كان لترشيد الإنفاق أثره في انخفاض الأسعار.

وهذا ما أدركه سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، فهذا الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُوجِّه الناس نحو بدائل أخرى لتلك السلع التي غلا ثمنها، فعن رزين الأعرج مولى لآل العباس قال:» غلا علينا الزبيب بمكة، فكتبنا إلى علي بن أبي طالب بالكوفة أن الزبيب قد غلا علينا، فكتب أن أرخصوه بالتمر.[1]«

❁❁❁❁❁

١) تاريخ ابن معين (٨٦/١).

المبحث الرابع

دور ترشيد الإنفاق في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: التعريف برؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)

إن الرؤية المستقبلية لأي مجتمعٍ أو منظمةٍ لها أهميةٌ كبيرة في التخطيط الاستراتيجي، وأثرٌ بالغ في التغيير الأمثل والتطوير إلى الأفضل، وصولاً إلى الآمال والطموحات وتحقيقًا للأهداف والغايات؛ ومن هنا فإن القيادة الحكيمة للمملكة العربية السعودية وضعت رؤية واضحة المعالم ومحددة الأهداف وفق إطار زمني محدد؛ للوصول إلى تنمية شاملة ومتكاملة تبوؤا المملكة العربية السعودية مكانة سامية وريادة عالمية في شتى المجالات والأصعدة.

ولعلَّ من المناسب أن أُعرِّفَ بهذه الرؤية من خلال كلمة صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – ولي العهد الذي يتابع بكل دقة ويشرف بكل عناية واهتمام على رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)، يقول سموه حفظه الله: »يسرني أن أُقدِّمَ لكم رؤية الحاضر للمستقبل، التي نريد أن نبدأ العمل بها اليوم لِلغد، بحيث تعبر عن طموحاتنا جميعاً وتعكس قدرات بلادنا.

دائمًا ما تبدأ قصص النجاح برؤية، وأنجح الرؤى هي تلك التي تُبنى على مكامن القوة، ونحن نثق ونعرف أن الله سبحانه حبانا وطنًا مباركًا هو أثمن من البترول، ففيه الحرمان الشريفان، أطهر بقاع الأرض، وقِبلة أكثر من مليار مسلم، وهذا هو عمقنا العربي والإسلامي وهو عامل نجاحنا الأول، كما أن بلادنا تمتلك

قدرات استثمارية ضخمة، وسنسعى إلى أن تكون محركًا لاقتصادنا وموردًا إضافيًا لبلادنا وهذا هو عامل نجاحنا الثاني.

ولوطننا موقع جغرافي استراتيجي، فالمملكة العربية السعودية هي أهم بوابة للعالم بصفتها مركز ربط للقارات الثلاث، وتحيط بها أكثر المعابر المائية أهمية، وهذا هو عامل نجاحنا الثالث.

وهذه العوامل الثلاثة هي مرتكزات رؤيتنا التي نستشرف آفاقها، ونرسم ملامحها معاً.

في وطننا وفرةٌ من بدائل الطاقة المتجددة، وفيها ثروات سخية من الذهب والفوسفات واليورانيوم وغيرها. وأهم من هذا كله، ثروتنا الأولى التي لا تعادلها ثروة مهما بلغت: شعبٌ طموحٌ، معظمُه من الشباب، هو فخر بلادنا وضمانُ مستقبلها بعون الله، ولا ننسى أنه بسواعد أبنائها قامت هذه الدولة في ظروف بالغة الصعوبة، عندما وحدَّها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه. وبسواعد أبنائه، سيفاجئ هذا الوطن العالمَ من جديد.

لسنا قلقين على مستقبل المملكة، بل نتطلع إلى مستقبل أكثر إشراقًا، قادرون على أن نصنعه –بعون الله– بثرواتها البشرية والطبيعية والمكتسبة التي أنعم الله بها عليها، لن ننظر إلى ما قد فقدناه أو نفقده بالأمس أو اليوم، بل علينا أن نتوجه دوماً إلى الأمام.

إن مستقبل المملكة أيها الإخوة والاخوات مبشرٌ وواعد بإذن الله، وتستحق بلادنا الغالية أكثر مما تحقق، لدينا قدراتٌ سنقوم بمضاعفة دورها وزيادة إسهامها في صناعة هذا المستقبل، وسنبذل أقصى جهودنا لنمنح معظم المسلمين في أنحاء العالم فرصة زيارة قبلتهم ومهوى أفئدتهم.

نريد أن نضاعف قدراتنا: نريد أن نحول أرامكو من شركة لإنتاج النفط إلى عملاق صناعي يعمل في أنحاء العالم، ونحول صندوق الاستثمارات العامة إلى أكبر

صندوق سيادي في العالم، وسنحفز كبريات شركاتنا السعودية لتكون عابرة للحدود ولاعبًا أساسيًا في أسواق العالم، ونشجع الشركات الواعدة لتكبر وتصبح عملاقة.

حريصون على أن يبقى تسليح جيشنا قويًا، وفي نفس الوقت نريد أن نصنع نصف احتياجاته العسكرية على الأقل محليًا؛ لنستثمر ثروتنا في الداخل، وذلك من أجل إيجاد المزيد من الفرص الوظيفية والاقتصادية، سنخفف الإجراءات البيروقراطية الطويلة، وسنوسع دائرة الخدمات الإلكترونية، وسنعتمد الشفافية والمحاسبة الفورية، حيث أنشئ مركز يقيس أداء الجهات الحكومية ويساعد في مساءلتها عن أي تقصير، سنكون شفافين وصريحين عند الإخفاق والنجاح، وسنتقبل كل الآراء ونستمع الى جميع الأفكار.

هذه توجيهات سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله، حيث أمرنا بأن نخطط لعمل يلبي كل الطموحات ويحقق جميع الأمنيات، وبناء على توجيهه حفظه الله، وبدءً من هذا اليوم، سنفتح بابًا واسعًا نحو المستقبل، ومن هذه الساعة سنبدأ العمل فورًا من أجل الغد، وذلك من أجلكم – أيها الإخوة والأخوات– ومن أجل أبنائكم وأجيالنا القادمة.

ما نطمح إليه ليس تعويض النقص في المداخيل فقط، أو المحافظة على المكتسبات والمنجزات، ولكن طموحنا أن نبنيَ وطنًا أكثر ازدهارًا يجد فيه كل مواطن ما يتمناه، فمستقبل وطننا الذي نبنيه معًا لن نقبل إلا أن نجعله في مقدمة دول العالم بالتعليم والتأهيل بالفرص التي تتاح للجميع، والخدمات المتطورة في التوظيف والرعاية الصحية والسكن والترفيه وغيره.

نلتزم أمامكم أن نكون من أفضل دول العالم في الأداء الحكومي الفعال لخدمة المواطنين، ومعًا سنكمل بناء بلادنا لتكون كما نتمناها جميعًا مزدهرةً قويةً تقوم على سواعد أبنائها وبناتها وتستفيد من مقدراتها، دون أن نرتهن إلى قيمة سلعة أو حراك

أسواق خارجية. نحن نملك كل العوامل التي تمكننا من تحقيق أهدافنا معًا، ولا عذر لأحد منا في أن نبقى في مكاننا، أو أن نتراجع لا قدر الله.

رؤيتنا لبلادنا التي نريدها، دولة قوية مزدهرة تتسع للجميع، دستورها الإسلام ومنهجها الوسطية، تتقبل الآخر. سنرحب بالكفاءات من كل مكان، وسيلقى كل احترام من جاء ليشاركنا البناء والنجاح.

في المرتكزات الثلاثة لرؤيتنا: العمق العربي والإسلامي، والقوة الاستثمارية، وأهمية الموقع الجغرافي الاستراتيجي؛ سنفتح مجالاً أرحب للقطاع الخاص ليكون شريكًا، بتسهيل أعماله وتشجيعه؛ لينمو ويكون واحدًا من أكبر اقتصادات العالم، ويصبح محركًا لتوظيف المواطنين، ومصدرًا لتحقق الازدهار للوطن والرفاه للجميع، هذا الوعد يقوم على التعاون والشراكة في تحمل المسؤولية.

لقد سمينا هذه الرؤية بـ (رؤية المملكة العربية السعوديّة ٢٠٣٠)، لكننا لن ننتظر حتى ذلك الحين، بل سنبدأ فورًا في تنفيذ كل ما ألزمنا أنفسنا به، ومعكم وبكم ستكون المملكة العربية السعودية دولة كبرى نفخر بها جميعًا إن شاء الله تعالى .»[1]

المطلب الثاني: دور ترشيد الإنفاق في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠):

ممَّا تقدم تبين لنا أهمية ترشيد الإنفاق وآثاره الإيجابية؛ لذا فإن ترشيد الإنفاق له دور كبير في تحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠)، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

١- ترشيد الإنفاق والاستهلاك يساعد في الحفاظ على الموارد:

---

١) موقع رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) على الإنترنت.

لا شك أن ترشيد الإنفاق يساعد في الحفاظ على الموارد الاقتصادية للمجتمع وتوظيفها بشكل صحيح، ففي ظل ترشيد الإنفاق يتحقق الحفاظ على المال العام، وذلك في مجالاتٍ متعددة منها:

أولاً: ما يتعلق بترشيد استهلاك المياه فإنه سيسهم في الحد من الاستخدام غير الأمثل للمياه، ونشر الوعي حيال ذلك بأهمية ترشيدها، وضرورة تغيير سلوكيات استخداماتها، كما أنه يعمل على تحقيق استدامة الموارد المائية، والاستثمار الأمثل للثروة المائية عبر ترشيد استهلاكها والمحافظة عليها، حيث يبلغ متوسط استهلاك الفرد من المياه في المملكة (٢٦٣) لترًا يوميًا، وهو بمثابة أعلى المعدلات عالميًا، حيث تعمل الشركة الوطنية للمياه في العمل على خفضه إلى (١٥٠) لترًا وفق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠).[١]

ثانيًا: وفيما يتعلق بقطاع للكهرباء فإن ترشيد الاستهلاك سيساهم في المحافظة على الكهرباء والحد من الهدر الحاصل من البعض، حيث كشف المركز السعودي لكفاءة الطاقة أن المملكة العربية السعودية سجلت نسبًا مرتفعة للغاية في استهلاك الطاقة الكهربائية، إذ إن متوسط استهلاك الفرد في المملكة يبلغ ضعف متوسط الاستهلاك العالمي.[٢]

ثالثًا: وفي مجال التعليم فإن المحافظة على المرافق المدرسية بمحتوياتها وتجهيزاتها يساهم على المحافظة على المال العام من العبث والتلف؛ وبالتالي يسهم بشكل

---

١) ينظر: مقال بعنوان: »استهلاك الفرد للماء في المملكة من أعلى المعدلات عالميًا«، وكالة الأنباء السعودية، عبر رابط: https://www.spa.gov.sa/١٩٠١٥٣٧

٢) ينظر: مقال بعنوان: »السعودية: متوسط استهلاك الفرد للكهرباء ضعف العالمي«، موقع العربية، عبر رابط: https://tinyurl.com/b٢b٩zuhc

مباشر في تحقيق كفاءة الإنفاق الذي هو أحد مرتكزات رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠).

٢- سلامة ودقة المسيرة الاقتصادية:

حيث يعمل ترشيد الإنفاق على رفع الكفاءة الاقتصادية عند استخدام الموارد والإمكانات المتاحة على نحوٍ يزيد من كمية ونوع المخرجات بنفس مستوى المدخلات، أو على نحوٍ يُقلِّل من المدخلات بنفس مستوى المخرجات.

وينعكس ترشيد الانفاق على تعزيز الموازنة ومعالجة خفضها، وتقليص الفجوة بين الإيرادات المتاحة والإنفاق المطلوب في السيطرة على التضخم والديون، والمساهمة في دعم وتجديد مشروعات البنية الأساسية، كما أنه يعد وسيلة للحفاظ على الموارد الاقتصادية وتوظيفها بأفضل شكل ممكن، وصيانتها من الهدر والتبديد، وتوزيع الموارد المتاحة توزيعًا عادلاً بين مستحقيها.

كما يساهم ترشيد الانفاق في تلبية حاجة المجتمع من المدخرات العامة لدعم الطاقة الانتاجية مقابل الحد من السلوك الترفي؛ ممَّا يعني رفع أداء النشاط الاقتصادي بوجهٍ عام.[١]

٣- يساهم ترشيد الانفاق في تخفيف العبء عن الدولة:

لا شك أن ترشيد الانفاق يخُفِّف العبء على الدولة، فتعديل الأنماط السلوكية الاستهلاكية بحيث يتسم السلوك الاستهلاكي سواء للفرد أو الأسرة بالعقل والاتزان في استهلاكه للمياه أو الغذاء أو الطاقة بما يفي باحتياجاته دون إسراف سيُساهم في تحقيق التنمية المستدامة من أجل الأجيال القادمة.

٤- ترشيد الإنفاق يساهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والتنموي للمملكة العربية السعودية:

---

١) ينظر: الاقتصاد الإسلامي الكلي (٤/٢٦١).

حيث يسهم ترشيد الانفاق بشكل عام في تخفيض التكاليف، والحد من الهدر، وخفض الطاقة، والتقليل من حجم الإنفاق من الميزانية العامة بنسبة تصل إلى ٣٠%، وتخفيض حجم الدين العام لديها ٢٥%، وهو ما يعمل على تعزيز استقرار المملكة العربية السعودية وتعزيز مكانتها.[١]

٥- أن ترشيد الإنفاق من العوامل التي تساهم في التصدي الأزمات:

واجه العالم اليوم جائحة كورونا التي عمت العالم، وخلفت آثارًا صحية واقتصادية على كافة الدول، والمملكة العربية السعودية بفضل الله تعالى ثم بجهود قيادتها الحكيمة ثانيًا استطاعت التعامل مع هذه الجائحة باقتدار، وبذلت ما تملك بكل سخاء للمحافظة على صحة مواطنيها وقاطنيها، ولا شكَّ أن التعامل مع مثل هذه الأزمات يحتاج إلى ترشيد في الاستهلاك والإنفاق على المستوى الفردي والمجتمعي؛ لكي تقل الآثار السلبية لمثل هذه الأزمات.

٦- ترشيد الانفاق يساهم في حل مشكلة التضخم المالي:

يُقصد بالتضخم يقصد به ظاهرة الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار، وهو بمثابة حركة مستمرة باتجاه تصاعدي في المستوى العام للأسعار[٢]، ولا شك أن الإنفاق العام هو أهم مكونات الدولة الاستهلاكي والاستثماري، فترشيد الاستهلاك يساهم في توافر السلع، وهو من أهم عوامل مجابهة التضخم المالي.

٧- يساهم ترشيد الانفاق على تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد وعدم تعطيلها:

---

١) ينظر: مقال بعنوان: »الترشيد يخفض الانفاق من الميزانية ٣٠% ويحد من الهدر العام«، عبد الرحمن جمال، مجلة المدينة، عبر رابط: https://cutt.us/qk٠gu

٢) ينظر: مجلة الاقتصاد الإسلامي (دور الدولة الإسلامية في التنمية والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي)، العدد (١٠٦)، ص(٤٦).

فتحفظ الثروات والأموال مما يعمل على تقليل كلفة المشروعات، ويساهم في استقرار الأسعار وهو ما يعود على المجتمع بالنفع من مستهلك ومنتج.[١]

٨- يساهم ترشيد الانفاق في حماية الدولة من التبعية الاقتصادية:

والذي يعرف من خلال معدل الواردات، حيث يساهم الترشيد في الحد من سياسة الاستهلاك الترفي فيكون له التأثير الكبير على سياسة الدولة في تخفيض وارداتها من السلع الكمالية، وبالتالي التحرر من تبعيتها للعالم الخارجي، وهو ما له أهميته الوثيقة في حماية الدولة؛ لأن التبعية الاقتصادية هي قرارات سياسية خارجية تفرض على توجيه الاقتصاد وتقييده.[٢]

❁❁❁❁❁

١) ينظر: مقال بعنوان: "التضخم والمملكة العربية السعودية"، آراء حول الخليج، عبر رابط:
https://araa.sa/index.php?view=article&id=١٦٢١:٢٠١٤-٠٧-١٤-٠٧-٣٣-٠٢&Itemid=١٧٢&option=com_content

٢) ينظر: اقتصاديات الفقر في الشريعة الإسلامية ص (٥٧).

الخاتمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد المؤيد بالآيات البينات، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: ففي ختام هذه الدراسة أذكر أهم النتائج:

١- أولت الشريعة الإسلامية كتابًا وسُنَّة موضوع ترشيد الإنفاق عنايةً واهتمامًا.

٢- القرآن الكريم اشتمل على هدايات وتوجيهات في امتثالها تحقيق لترشيد الإنفاق، ولعل أبرزها ما تم ذكره في ثنايا هذه الدراسة.

٣- مجالات الإنفاق في الإسلام تحفظ حق الفرد وتراعي حق المجتمع، خلافًا لواقع الثقافة الغربية التي تفتح المجال أمام الفرد لإشباع شهواته دون ضوابط، ولو كان في ذلك إضرار بالمجتمع.

٤- من أهم أسباب سوء الإنفاق: الإنفاق بقصد التقليد وبدافع المفاخرة، وعدم الموازنة بين الدخل والإنفاق، وعدم مراعاة أولويات الإنفاق.

٥- من أهم آثار ترشيد الإنفاق: تحقيق الاكتفاء الذاتي، والقدرة على مواجهة الأزمات، والتوجيه الأمثل للإنتاج والاستثمار.

٦- ترشيد الإنفاق والاستهلاك له دوره المؤثر والمهم في تحقيق كفاءة الإنفاق التي هي أحد مرتكزات رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)، وذلك من خلال عددٍ من الصور والمجالات المتعددة.

٧- أوصي بضرورة نشر ثقافة ترشيد الإنفاق والعناية بهذا الموضوع من جميع الجهات المعنية؛ لكي تنعم مجتمعاتنا الإسلامية بحياة اجتماعية واقتصادية مستقرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أحكام من القرآن الكريم، لأبي عبدالله محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، مدار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

٣- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، دار الريان للتراث، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٤- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيِّم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٥- البحر المحيط، لأثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبي حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٦- تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، سنة ١٩٨٤م.

٧- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٨- التفسير الكبير، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٩- التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٠- الجامع لشُعَب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
١١- الحث على التجارة والصناعة والعمل، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلاَّل (ت٣١١هـ)، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
١٢- الروح، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيِّم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أجمل الأصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
١٣- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.
١٤- سنن النسائي، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت٣٠٣هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١.
١٥- صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار السلام، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
١٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٧- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
١٨- صيد الخاطر، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق وتعليق: عامر ياسين، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٢٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لأبي علي محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٢١- فيض القدير، لمحمد عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ.

٢٢- اقتصاديات الفقر في الشريعة الإسلامية، ياسر عبد الكريم الجوراني، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.

٢٣- الاقتصاد الإسلامي الكلي، محمد عبدالمنعم عفر، دار البيان، ١٩٨٥م.

٢٤- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٢٥- الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود و علي محمد معوَّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٢٦- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٢٧- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م.

٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق وتعليق: السيد عبدالعال إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢.

٢٩- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٣٠- مسند الإمام أحمد، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣١- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١٩٨٧م.
٣٢- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٣٣- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط سنة ١٩٨٩م.
٣٤- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
٣٥- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦هـ)، حققه وعلَّق عليه: محيي الدين ديب مستو، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
٣٦- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، المطبعة المصرية، القاهرة.
٣٨- الموافقات، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٣٩- موقع رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) على الإنترنت.
٤٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٤، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

References

1- alquran alkarim.
2- 'ahkam min alquran alkarim, li'abi eabdallh muhamad bin salih aleuthaymin (t1421ha), madar alwatan, alrayad, ta2, 1434hi, 2013m.
3- 'adab aldunya waldiynu, li'abi alhasan ealiin bin muhamad bin habib almawardii (t450ha), dar alrayaan liltarathi, bayrut, ta1, 1401hi, 1981m.
4- 'iighathat allahfan min masayid alshaytan, li'abi eabdallah muhamad bin 'abi bakr almaeruf biaibn qyim aljawzia (t751h), tahqiqu: muhamad hamid alfaqi, dar almaerifati, bayrut, ta2, 1395hi, 1975m.
5- albahr almuhita, li'uthir aldiyn muhamad bin yusif almaeruf bi'abi hyaan al'andalusii (t745ha), tahqiq wataeliqa: eadil 'ahmad eabdalmawjud w eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1413h-1993m.
6- tafsir altahrir waltanwiri, limuhamad altaahir bin eashur (t1393ha), aldaar altuwnusiat lilnashri, sanatan 1984m.
7- tafsir alquran aleazimi, li'abi alfida' eimad aldiyn 'iismaeil bin eumar almaeruf biabn kathir aldimashqii (t774ha), tahqiqu: sami bin muhamad alsalamati, dar tibati, alrayad, ta2, 1420hi, 1999m.
8- altafsir alkabiru, li'abi eabdallh muhamad bin eumar bin alhusayn alraazi (t604h), dar alfikri, bayrut, 1410hi, 1990m.

9- altawqif ealaa muhimaat altaearifi, limuhamad eabdalrawuwf alminawi (t1031ha), tahqiqu: du. muhamad ridwan aldaayatu, dar alfikr almueasiri, bayrut, ta1, 1410hi, 1990m.

10- aljamie lshueab al'iimani, li'abi bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqii (t458ha), maktabat alrushdi, alrayad, ta1, 1423hi, 2003m.

11- alhathu ealaa altijarat walsinaeat waleaml, li'abi bakr 'ahmad bin muhamad bin harun alkhlaal (t311ha), dar aleasimati, alrayad, ta1, 1407hi, 1987m.

12- alruwha, li'abi eabdallah muhamad bin 'abi bakr almaeruf biaibn qyim aljawzia (t751h), tahqiqu: muhamad 'ajmal al'aslahi, dar ealam alfawayidi, makat almukaramati.

13- sunan 'abi dawud, li'abi dawud sulayman bin al'asheath alsijistanii (t275ha), hukim ealaa 'ahadithih watharih wellaq ealayhi: muhamad nasir aldiyn al'albani, maktabat almaearifi, alriyad.

14- sunan alnasayiyi, li'abi eabdalrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin alnasayiyi (t303ha), hukim ealaa 'ahadithih watharih wellaq ealayhi: muhamad nasir aldiyn al'albani, maktabat almaearifi, alriyad, ta1.

15- sahih albukhari, li'abi eabdallah muhamad bin 'iismaeil albukharii (t256ha), dar alsalami, alrayad, ta2, 1419hi, 1999m.

16- sahih aljamie alsaghir waziadatuhu, limuhamad nasir aldiyn al'albaniu, almaktab al'iislamiu, bayrut, ta3, 140٨hi, 1988m.

17- sahih muslamun, li'abi alhusayn muslim bin alhajaaj alniysaburii (t261hi), dar tibati, alrayad, ta1, 1427hi, 2006m.

18- sayd alkhatiri, li'abi alfaraj eabdalrahman bin eali abn aljawzii (t597ha), tahqiq wataeliqu: eamir yasin, dar abn khuzaymata, alrayad, ta1, 1419hi, 1998m.

19- fath albari sharh sahih albukhari, li'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (t852ha), dar alsalami, alrayad, ta1, 1421hi, 2000m.

20- fath alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayat min eilm altafsiri, li'abi eali muhamad bin ealii bin muhamad alshuwkani (t1250h), dar almaerifati, bayrut, ta3, 1417hi, 1997m.

21- fayd alqadir, limuhamad eabdalrawuwf alminawi (t1031h), almaktabat altijariati, masr, ta1, 1365h.

22- aiqtisadiaat alfaqr fi alsharieat al'iislamiati, yasir eabd alkarim aljurani, risalat majistir, jamieat alyrmuk, 1994m.

23- aliaiqtisad al'iislamiu alkli, muhamad eabdalmuneim eafra, dar albayani, 1985m.

24- alqamus almuhita, limajd aldiyn muhamad bin yaequb alfayruz abadi (t817h), muasasat alrisalati, bayrut, ta8, 1426hi, 2005m.

25- alkashaaf ean ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, li'abi alqasim mahmud bin eumar alzumakhshiri (t538h), tahqiq wataeliqu: eadil 'ahmad eabdalmawjud w eali muhamad mewwad, maktabat aleibikan, alrayad, ta1, 1418hi, 1998m.

26- kashaf almushkil min hadith alsahihayni, li'abi alfaraj eabdalrahman bin eali abn aljawzii (t597h), tahqiqu: da. eali husayn albawabi, dar alwatan, alrayad, ta1, 1418ha, 1997m.

27- lisan alearabi, li'abi alfadl jamal aldiyn abn manzur al'iifriqii (ta٧١١hi), dar sadir, birut, ta4, 2005m.

28- almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, li'abi muhamad eabdalhaqi bin ghalib bin eatiat al'andalusii (t546h), tahqiq wataeliqi: alsayid eabdaleal 'iibrahim, dar alfikr alearabii, alqahirati, ta2.

29- almustadrik ealaa alsahihayni, li'abi eabdallah muhamad bin eabdallah alhakim alnaysaburi (t405h), dirasat watahqiqu: markaz albuhuth wataqniat almaelumat bidar altaasili, alqahirati, ta1, 1435hi, 2014m.

30- musnad al'iimam 'ahmadu, li'abi eabdallah 'ahmad bin hanbal alshaybani (t241h), muasasat alrisalati, bayrut.

31- almisbah almunir, li'ahmad bin muhamad bin ealiin alfayuwmii (t770ha), maktabat lubnan, bayrut, t 1987m.

32- almuejam alwasita, maktabat alshuruq alduwliatu, alqahiratu, ta4, 1425hi, 2004m.

33- almuejam alwujizi, majmae allughat alearabiati, alqahirati, t sanat 1989m.

34- mufradat 'alfaz alquran alkarim, li'abi alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahanii (t502ha), tahqiqu: da. eabdalhamid handawi, maktabat alrushdi, alrayad, ta1, 1428hi, 2007m.

35- almufhm lamaa 'ushakil min talkhis kitab muslimin, li'abi aleabaas 'ahmad bin eumar bn 'iibrahim alqurtibii (t656ha), haqaqah wellaq ealayhi: muhyi aldiyn dib mastu, dar abn kathir, dimashqa, ta1, 1417hi, 1996m.

36- maqayis allughati, li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa (t395h), tahqiq wadabtu: eabdalsalam harun, dar alkutub aleilmiati, bayrut.

37- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, li'abi zakariaa yahyaa bin sharaf alnawawiu (t676h), almatbaeat almisriatu, alqahirati.

38- almuafaqati, li'abi 'iishaq 'iibrahim bin musaa alshaatibii (t790ha), dar abn eafan, alkhabari, ta1, 1417hi, 1997m.

39- mawqie ruyat almamlakat alearabiat alsueudia (2030) ealaa al'iintirnti.

40- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, li'abi alsaeadat almubarak bin muhamad aljazarii almaeruf biabn al'uthir (t606ha), dar abn aljuzi, aldamam, ta4, 1427hi, 2006m.